

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فقوله في القرآن (هدى للمتقين) هو من هذا إنما يهتدي من يقبل الإهداء و هم المتقون لا كل أحد و ليس المراد أنهم كانوا متقين قبل اهتدائهم بل قد يكونوا كفارا لكن إنما يهتدى به من كان متقيا فمن إتقى الله إهتدى بالقرآن و العلم و الإنذار إنما يكون بما أمر به القرآن .

و هكذا قوله (لينذر من كان حيا) الإنذار التام فإن الحي يقبله و لهذا قال (و يحق القول على الكافرين) فهم لم يقبلوا الإنذار .

و مثله قوله (إنما أنت منذر من يخشاها) .

و عكسه قوله (و ما يضل به إلا الفاسقين) أي كل من ضل به فهو فاسق فهو ذم لمن يضل به فإنه فاسق ليس أنه كان فاسقا قبل ذلك .

و لهذا تأولها سعد بن أبي وقاص في الخوارج و سماهم (فاسقين) لأنهم ضلوا بالقرآن فمن ضل بالقرآن فهو فاسق .

فقوله (إن الذين كفروا) من هذا الباب و التقدير من ختم على قلبه و جعل على سمعه و بصره غشاوة فسواء عليك أنذرته أم لم تنذره هو لا يؤمن أي ما دم كذلك